لرضى الرعية فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة وإن سخط الخاصة
يغتفر مع رضى العامة وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في
الرخاء وأقل معونة له في البلاء وأكره للإنصاف وأسأل بالإلحاف
وأقل شكرا عند الاعطاء وأبطأ عذرا عند المنع وأضعف صبرا عند
ملمات الدهر من أهل الخاصة وإنما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة
للاعداء العامة من الأمة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن أبعد
رعيتك منك وأشناهم عندك أطلبهم لمعايب الناس فإن في الناس
عيوبا الوالي أحق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما
عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما
استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك أطلق عن الناس
عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضح لك
ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين
ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر
ولا جبانا يضعفك عن الأمور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فإن
البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله

من كان للأشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك
بطانة فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير
الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم و
أوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على إثمه أولئك أخف
عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفا وأقل لغيرك إلفا
فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن أثرهم عندك
أقولهم بمر الحق لك وأقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله
لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق بأهل الورع والصدق
ثم رضهم على أن لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة
الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك
بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيدا لأهل الإحسان في الإحسان وتدريبا
لأهل الإساءة على الإساءة وألزم كلا منهم ما ألزم نفسه واعلم أنه
ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن والٍ برعيته من إحسانه اليهم وتخفيفه
المؤونات عنهم وقلة استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك
في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فإن حسن الظن يقطع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)